

❖ | **فَضْلٌ حَسَنٌ الظَّنِّ بِاللَّهِ وَذَمٌّ سَوْءٍ**

❖ | **الظَّنُّ بِهِ**

📖 [الْخُطْبَةُ الْأُولَى]

الْحَمْدُ لِلَّهِ اللَّطِيفِ الَّذِي بُلُطْفِهِ
تَنَكَّشِفُ الشَّدَائِدُ، وَبِحُسْنِ الظَّنِّ بِهِ
تَجْرِي الظُّنُونُ عَلَى أَحْسَنِ الْعَوَائِدِ،
وَبِالتَّوَكُّلِ عَلَيْهِ يَنْدَفِعُ كَيْدُ كُلِّ كَائِدٍ،
أَحْمَدُهُ سُبْحَانَهُ وَحَمْدِي لَهُ مِنْ نِعَمِهِ،
وَأَشْكُرُهُ فَهُوَ الْمُتَفَضِّلُ عَلَى عِبَادِهِ بِأَنْوَاعِ
النَّعَمِ وَالْفَوَائِدِ، **وَأَشْهَدُ** أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ

وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، فِي كُلِّ شَيْءٍ لَهُ آيَةٌ
تَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ وَاحِدٌ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا
عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، صَاحِبُ الْأَصْلِ الْمَاجِدِ،
اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ، وَعَلَى
آلِهِ وَأَصْحَابِهِ الطَّاهِرِينَ الْمَعَاqِدِ.

أَمَّا بَعْدُ: فَيَا أَيُّهَا النَّاسُ: أَوْصِيكُمْ
وَنَفْسِي بِتَقْوَى اللَّهِ، فَهِيَ خَيْرُ لِبَاسٍ.
أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ: إِنَّ مِنْ أَعْلَى
مَقَامَاتِ الدِّينِ الْعَدِيدَةِ، وَأَجَلِّ خِصَالِهِ
الْحَمِيدَةِ: إِحْسَانُ الظَّنِّ بِاللَّهِ - جَلَّ
وَتَقَدَّسَ فِي عُلَاه -، فَإِنَّ اللَّهَ عِنْدَ ظَنِّ

عَبْدِهِ بِهِ، فَلَا يُخِيبُ أَمَلَ آمِلٍ، وَلَا
يُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ، **فِي الصَّحِيحَيْنِ**: أَنَّ
النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: أَنَا عِنْدَ
ظَنِّ عَبْدِي بِي». **وَفِي رِوَايَةٍ لِأَحْمَدَ**: «أَنَا
عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي، إِنْ ظَنَّ بِي خَيْرًا فَلَهُ،
وَإِنْ ظَنَّ شَرًّا فَلَهُ».

وَإِنَّ مِنْ أَشَرِّ مَا مُنِيتَ بِهِ النُّفُوسُ:
«يَأْسًا» يُمِيتُ الشُّعُورَ فِي الْقُلُوبِ،
«وَقَنُوطًا» تَتَخَطَّمُ بِهِ الْأَمَالُ، وَتَذْلَهُمُ
بِهِ الْخُطُوبُ، وَتَضِيقُ بِهِ الدُّرُوبُ.

وَ « الْيَأْسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ، وَالْقُنُوطُ
 مِنْ رَحْمَتِهِ » مِنْ كَبَائِرِ الذُّنُوبِ، كَمَا قَالَ
 عَلَّامُ الْغُيُوبِ فِي مَعْرِضِ الذِّمِّ لَهُمَا،
 وَالتَّنْفِيرِ مِنْ سُلُوكِ سَبِيلِهِمَا: ﴿ إِنَّهُ لَا
 يَأْسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ ﴾ أَيُّ: مِنْ رَحْمَتِهِ
 وَتَفْرِيجِهِ لِلْكَرْبَاتِ ﴿ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ
 ﴾، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿ وَمَنْ يَقْنُطْ مِنْ رَحْمَةِ
 رَبِّهِ إِلَّا الضَّالُّونَ ﴾.

وَكَمْ فِي آيِ الْكِتَابِ وَصَحِيحِ السُّنَّةِ
 مَا فَتَحَ لِلْعَبْدِ بَابَ الرَّجَاءِ وَحُسْنِ الظَّنِّ
 فِي ثَوَابِ اللَّهِ وَعَفْوِهِ !! وَأَغْلَقَ بَابَ

الْقُنُوطِ، وَجَعَلَهُ يَنْظُرُ كَالْمُتَفَائِلِ إِلَى
مُسْتَقْبَلِهِ !! وَذَلِكَ فِي عِدَّةِ مَقَامَاتٍ:

(مِنْهَا): **مَقَامُ الْإِيمَانِ**، وَحُسْنِ الظَّنِّ
بِعَظِيمِ الثَّوَابِ لِأَهْلِهِ مِنَ الْمَنَّانِ، قَالَ
تَعَالَى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ﴿١﴾ الَّذِينَ
هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ ﴿٢﴾ وَالَّذِينَ
هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ ﴿٣﴾﴾ الْآيَاتِ.

(وَمِنْهَا) **مَقَامُ التَّوْبَةِ**، وَحُسْنِ الظَّنِّ
بِوَاسِعِ الْمَغْفِرَةِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿قُلْ يَا
عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا
تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ

الدُّنُوبَ جَمِيعًا ﴿ فَمَهْمَا عَظُمَ ذَنْبُكَ،

إِيَّاكَ إِيَّاكَ أَنْ تَقْنَطَ مِنْ رَحْمَةِ رَبِّكَ !!

(وَمِنْهَا) مَقَامُ الدُّعَاءِ، وَالْإِيقَانِ

بِالْإِجَابَةِ مِنَ الرَّحْمَنِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِذَا

سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ

دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾.

(وَمِنْهَا) مَقَامُ حُلُولِ الْأَجَلِ وَظُهُورِ

الْوَجَلِ، فَعَلَيْهِ أَنْ يَعْظُمَ رَجَاؤُهُ فِي عَفْوِ

رَبِّهِ، قَالَ ﷺ: «لَا يَمُوتَنَّ أَحَدُكُمْ إِلَّا وَهُوَ

يُحْسِنُ الظَّنَّ بِرَبِّهِ» رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

(وَمِنْهَا) مَقَامُ حُلُولِ الْمَصَائِبِ

الْمِلَمَاتِ، وَالْمُشْكِلَاتِ الْمُعْضِلَاتِ،

كَالدُّيُونِ وَالْأَمْرَاضِ وَالْفَقْرِ، فَعَلَى

الْمُؤْمِنِ أَلَّا يَيَاسَ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ، بَلْ يَجِبُ

عَلَيْهِ أَنْ يُحْسِنَ الظَّنَّ بِاللَّهِ، فَإِنَّ أَمْرَ

الْمُؤْمِنِ كُلُّهُ لَهُ خَيْرٌ: إِنْ أَصَابَتْهُ سَرَاءٌ

شَكَرَ فَكُتِبَ مِنَ الشَّاكِرِينَ، وَإِنْ أَصَابَتْهُ

ضَرَاءٌ صَبَرَ فَكُتِبَ مِنَ الصَّابِرِينَ. وَكَمْ مِنْ

بَلِيَّةٍ نَزَلَتْ بِالْعَبْدِ، فَكَانَ عَاقِبَةُ أَمْرِهَا

يُسْرًا، أَلَيْسَ رَبُّنَا - جَلَّ وَعَلَا - هُوَ الْقَائِلُ:

﴿ سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا ﴾ ، إِذَا

فَلِمَ الْقُنُوطُ مِنْ رَحْمَتِهِ ؟!

أَلَا فَاتَّقُوا اللَّهَ - عِبَادَ اللَّهِ - ، وَآمِنُوا

بِاللَّهِ ، وَأَحْسِنُوا الظَّنَّ بِهِ ، وَتَوَكَّلُوا عَلَيْهِ ،

وَفِرُّوا إِلَيْهِ ، فَإِنَّهُ لَا مَفَرَّ وَلَا مَنَجَى وَلَا

مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ .

أَقُولُ مَا تَسْمَعُونَ ، وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي

وَلَكُمْ ، فَاسْتَغْفِرُوهُ ، إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا .

[الْخُطْبَةُ الثَّانِيَّةُ]

الْحَمْدُ لِلَّهِ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ،
وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ
وَمُصْطَفَاهُ، صَلَّى اللَّهُ وَسَلَّم عَلَيْهِ، وَعَلَى
آلِهِ وَصَحْبِهِ، وَمَنْ اهْتَدَى بِهُدَاهُ.

أَمَّا بَعْدُ : فَاتَّقُوا اللَّهَ - عِبَادَ اللَّهِ -
حَقَّ تَقْوَاهُ، وَأَطِيعُوهُ تَذَرِكُوا رِضَاهُ.

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ: كَمَا أَنَّ حُسْنَ الظَّنِّ
بِاللَّهِ سِمَةُ الْمُؤْمِنِينَ فِي حَيَاتِهِمْ، وَهُوَ مِنْ
صَمِيمِ تَوْحِيدِهِمْ، وَأَهَمُّ وَاجِبَاتِهِ، فَإِنَّ
سُوءَ الظَّنِّ بِاللَّهِ سُبْحَانَهُ هُوَ صِفَةُ

الْمُنَافِقِينَ وَالْمُشْرِكِينَ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿
وَيُعَذِّبُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ
وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَاتِ الظَّانِّينَ بِاللَّهِ
ظَنَّ السَّوْءِ عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوْءِ﴾.

وَلَوْ تَأَمَّلْنَا أَحْوَالَ كَثِيرٍ مِنَ النَّاسِ
لَظَهَرَتْ لَنَا صُورٌ وَأَحْوَالٌ مِنَ الظَّنِّ
السَّيِّئِ:

فَمَنْ ظَنَّ بِاللَّهِ أَنَّهُ إِذَا تَضَرَّعَ إِلَيْهِ
وَسَأَلَهُ، أَنَّهُ لَا يُعْطِيهِ مَا سَأَلَهُ، أَوْ ظَنَّ أَنَّ
اللَّهَ يُضِيعُ عَلَيْهِ عَمَلَهُ إِذَا أَخْلَصَهُ وَوَافَقَ
أَمْرَهُ، فَقَدْ ظَنَّ بِاللَّهِ ظَنَّ السَّوْءِ.

وَمَنْ اسْتَهَانَ بِمَحَارِمِ اللَّهِ، مُتَعَلِّقًا
 بِنُصُوصِ الرَّجَاءِ، لِيَتَكُونَ حَاجِزًا لَهُ عَنِ
 التَّوْبَةِ، مُعْرِضًا عَنْ نُصُوصِ الْوَعِيدِ،
 فَقَدْ أَمِنَ مَكْرَ اللَّهِ، وَظَنَّ بِاللَّهِ ظَنًّا
 السَّوْءَ.

وَمَنْ غَلَا فِي الدِّينِ، فَعَمَدَ عَلَى آيَاتِ
 نَزَلَتْ فِي الْمُشْرِكِينَ، وَجَعَلَهَا فِي
 الْمُسْلِمِينَ، فَكَفَّرَهُمْ بِذَلِكَ كَحَالِ
 الْخَوَارِجِ الْمَارِقِينَ، فَقَدْ ظَنَّ بِاللَّهِ ظَنًّا
 السَّوْءَ.

وَمَنْ ظَنَّ أَنَّ اللَّهَ يَتْرُكُ خَلْقَهُ سُدَى
بِلَا أَمْرِ وَلَا نَهْيٍ، **أَوْ** أَنَّ اللَّهَ لَا يَجْمَعُ
عَبِيدَهُ بَعْدَ مَوْتِهِمْ لِلثَّوَابِ وَالْعِقَابِ،
كَظَنَّ الْمُشْرِكِينَ، **أَوْ ظَنَّ** أَنَّ اللَّهَ لَنْ يُتِمَّ
أَمْرَهُ، وَلَنْ يَنْصُرَ حِزْبَهُ، **أَوْ ظَنَّ** أَنَّ الْغَلْبَةَ
لِلْبَاطِلِ وَأَهْلِهِ عَلَى الْحَقِّ وَأَهْلِهِ غَلْبَةً
ظَاهِرَةً دَائِمَةً، لَا يَقُومُ لِلْحَقِّ بَعْدَهَا
قَائِمَةٌ، كَظَنَّ الْمُنَافِقِينَ، فَقَدْ ظَنَّ بِاللَّهِ
ظَنَّ السَّوِّءِ.

أَلَا فَاتَّقُوا اللَّهَ - عِبَادَ اللَّهِ - ، وَاعْلَمُوا

أَنَّهُ لَا يَتِمُّ لِلْعَبْدِ إِيمَانٌ وَلَا تَوْحِيدٌ حَتَّى

يَعْتَقِدَ جَمِيعَ مَا أَخْبَرَ اللَّهُ بِهِ، وَجَمِيعَ مَا
وَعَدَ اللَّهُ بِهِ، **وَكُلُّ ظَنٍّ يُنَافِي ذَلِكَ، فَإِنَّهُ**
سُوءُ ظَنٍّ بِرَبِّهِ، وَنَفْيٌ لِكَمَالِهِ وَنُعُوتٌ
جَلَالِهِ، وَتَكْذِيبٌ لِحَبْرِهِ، وَشَكٌّ فِي وَعْدِهِ.
عِبَادَ اللَّهِ: قَالَ اللَّهُ - جَلَّ فِي عُلَاهُ -

: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا
تَسْلِيمًا﴾. **اللَّهُمَّ** صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى
عَبْدِكَ وَنَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ. **اللَّهُمَّ** ارْضَ عَنِ
الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعُثْمَانَ
وَعَلِيٍّ، وَأُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ، وَالصَّحَابَةِ

أَجْمَعِينَ، وَاتَّبَاعِهِمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ
الدِّينِ.

اللَّهُمَّ أَعِزِّ الْإِسْلَامَ وَالْمُسْلِمِينَ،
وَأَذِلَّ الشُّرَكَ وَالْمُشْرِكِينَ، وَانصُرْ عِبَادَكَ
الْمُوحِّدِينَ. **اللَّهُمَّ** آمِنَّا فِي أَوْطَانِنَا وَأَصْلِحْ
وَلَاةَ أُمُورِنَا. **اللَّهُمَّ** وَفِّقْ وَلِيَّ أَمْرِنَا خَادِمَ
الْحَرَمَيْنِ الشَّرِيفَيْنِ، وَوَلِيَّ عَهْدِهِ الْأَمِينِ
بِتَوْفِيقِكَ وَتَأْيِيدِكَ، يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ.

اللَّهُمَّ فَرِّجْ هَمَّ الْمَهْمُومِينَ مِنْ
الْمُسْلِمِينَ، وَنَفْسَ كَرْبِ الْمَكْرُوبِينَ،
وَاقْضِ الدِّينَ عَنِ الْمَدِينِينَ، وَاشْفِ

مَرْضَاهُمْ، وَاعْفِرْ لِمَوْتَاهُمْ، يَا رَبَّ
الْعَالَمِينَ.

اللَّهُمَّ الطُّفَّ بِإِخْوَانِنَا فِي غَزَّةَ
وَفِلِسْطِينَ، وَفِي كُلِّ مَكَانٍ مِنْ بِلَادِ
الْمُسْلِمِينَ. **اللَّهُمَّ** عَلَيْكَ بِالْيَهُودِ
الْمُعْتَدِينَ، وَالْمَجُوسِ الْحَاقِدِينَ،
وَأَعْوَانِهِمْ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ.

اللَّهُمَّ مَنْ أَرَادَ بِلَادَنَا وَعَقِيدَتَنَا
وَمُقَدَّسَاتِنَا وَقَادَتَنَا وَرِجَالَ أَمْنِنَا بِسُوءٍ،
فَأَشْغَلْهُ بِنَفْسِهِ، وَرُدَّ كَيْدَهُ فِي نَحْرِهِ،

وَاجْعَلْ تَدْبِيرَهُ تَدْمِيرًا عَلَيْهِ، يَا قَوِيُّ يَا
عَزِيزُ.

اللَّهُمَّ اذْفَعْ عَنَّا الْغَلَاءَ وَالْوَبَاءَ وَالرَّبَّاءَ،
وَالزَّنَا، وَالزَّلَازِلَ وَالْمِحْنَ، وَسُوءَ الْفِتَنِ مَا
ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ، عَنْ بَلَدِنَا هَذَا
خَاصَّةً وَسَائِرِ بِلَادِ الْمُسْلِمِينَ عَامَّةً.

عِبَادَ اللَّهِ : ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ
وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ
الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ
تَذَكَّرُونَ ﴾.

فَاذْكُرُوا اللَّهَ الْعَظِيمَ الْجَلِيلَ
يَذْكُرْكُمْ، وَاشْكُرُوهُ عَلَى نِعَمِهِ يَزِدْكُمْ،
وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ، وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ.

أَعَدَّهَا : أبو أيوب السليمان | للتواصل / إيميل : aboayoub97@gmail.com ، واتساب فقط : ٠٥٠٤٨٦٥٣٨٦ |
لمتابعة قناة الخطب الأسبوعية على:

﴿ قناة التليجرام ﴾ / <https://t.me/joinchat/gpAEeFprbq0xYTFk>

﴿ مجموعة الواتساب ﴾ / https://chat.whatsapp.com/ETKyPRNh6MplC39lceKv0V?mode=ac_t

﴿ قناة اليوتيوب ﴾ / <https://youtube.com/channel/UC1jdUMXw8RU-WBezBI0n42A>